

جامعة تونس

كلية العلوم الإنسانية

و الاجتماعية

(قسم العربية)

ندوة قسم العربية المقررة في شهر أفريل 2023

كتابة الصمت

الكتابة مصطلح بنيوي تحفظ الشفوي و تثبته و تحصن العلامة اللسانية عن التلاشي و الضياع و النسيان و لكن هل تستطيع الكتابة ترويض الصمت و حيازته وهو المنفلة و هو الذي لا ينقال؟

إن المتأمل في الدارسات اللغوية و الأدبية و الحضارية يجدها أقصت الصمت من اهتماماتها و عوّلت على العلامات اللسانية و السيميائية، فالتفكير الكتابي هو النسق المهيمن لذلك مارس على الصمت فعلي الإبعاد و الإقصاء و ظلّ الصمت ظاهرة مهمشة و مغيبة.

على انّ المقاربات الحديثة انتبهت إلى ظاهرة الصمت، فأنجزت بحوثا عميقة و حاولت الإحاطة به و استقصاء قضاياها و نذكر مراجع مفيدة تناولت الظاهرة:

- Pierre Van Den Heuvel, parole, mot, silence pour une poétique de l'énonciation ; edts librairie José corti ; 1985
- Jacques Rancière, la parole muette : essai sur les contradictions de la littérature, edts Hachette 1988.
- Eni orlandi, les formes du silence dans le mouvement du sens ; éditions des cendres 1996.

إنّ الصمت الذي نروم أن يكون مدار ندوتنا الدولية هو الصمت الدالّ أو الذي يدلّ لاعتباره صمتا وهو تلفظ بالغياب، و يميزه من ضروب أخرى من الصمت (الصمت الفيزيائي / صمت الأشياء / صمت الطبيعة / صمت لوحات الرسم) ...

الصّمت الذي سنركز عليه هو صمت التّدلال الذي يقول المعاني الغزيرة فيما هو لا يعوّل على العلامات اللّسانيّة.

لقد عاش شعراء الرّومنطقيّة مأساتهم مع اللّغة، هي أداة قاصرة و عاجزة عن قول المعاني التي لا تنقل *les sens indicibles*

تلك المعاني تظلّ في حالتها تأجيل و إرجاء.

و كان الجاحظ في مصنّفه "البيان و التبيين"¹ قد عقد بابا للصّمت و مازّه من الإسهاب و التكلّف و الخطل و التزيّد.

و لعلّ المناهج التي تلت البنيويّة تفتّنت إلى ظاهرة الصّمت و أدركت عجز النّصوص عن احتواء الدّلالة و المعنى، فهي أهلة بالخانات الشّاغرة و البياضات و الفراغات، بل إنّ خطابات الجسد و المسرح الصّامت و الأفلام الصّامتة و نظام الموضة ممارسات سيميائيّة وسّعت ظاهرة الصّمت و حقّقته بأساليب طريفة.

المحاور :

1/ مفهوم الصّمت و أبعاده

2/ مرجعيّات الصّمت (أدبيّة / لغويّة / سيميائيّة / فلسفيّة / نفسيّة ...)

3/ الصّمت شاغل من شواغل القدامى؟

4/ ثنائيّة الصّمت و اللّغة.

5/ الصّمت و تحقّقه في المنجز الأدبيّ و الحضاريّ و اللّغويّ.

رئيس القسم

الأستاذ

الهادي العيادي

¹ الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، ط دار الجيل، بيروت، دبت الجزء الأوّل، باب في الصّمت ص ص 194 و 201.